

دراسة الثبات والصدق والبنية العاملية لمقياس جامعة كاليفورنيا - لوس أنجيلوس للوحدة ULS-20

د. إمطانيوس ميخائيل

45

مقدمة :

يعدّ شعور الإنسان بالوحدة مظهراً مهماً من مظاهر حياته العاطفية والاجتماعية ، كما يعبر عن وضع أو حالة «طبيعية»، لا بد أن يتعرض لها الإنسان ، أو يعاني منها ولو بدرجة محدودة، على امتداد عمره . فكل إنسان يشعر بالوحدة في فترة أو أخرى من حياته، وقد لا يشير هذا الشعور بالضرورة إلى حالة من التشاؤم أو الاضطراب أو الانهزام، أو يعبر عن حالة سلبية أو مرضية، بقدر ما يشير إلى الميل لمراجعة النفس أو العودة إلى الذات ، بهدف إجراء تقويم شامل لمجريات الحياة من حولها. إلا أن هذا الشعور قد يطفئ على حياة بعض الأفراد ويصبح أشبه بالحالة الدائمة أو المزمنة لديهم . وهذا ما ينعكس سلباً في حياة مثل أولئك الأفراد ، كما ينعكس على صحتهم النفسية وتكيفهم الشخصي والاجتماعي .

يعبر شعور الفرد بالوحدة عن التباين القائم بين ما يرغب به أو يريده وبين ما يتحقق لديه فعلاً

● كلية التربية - جامعة دمشق.

من خلال عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخر. وقد شغلت مسألة دراسة هذا الشعور والكشف عن طبيعته وأبعاده والعوامل المؤثرة فيه حيزاً كبيراً من اهتمام الباحثين بدءاً من سبعينيات القرن الماضي، ولا سيما بعد صدور العمل الرائد لـ لويز في هذا المجال والذي ألحّ من خلاله على ضرورة التصدي لهذا الجانب المهم من جوانب الحياة الإنسانية وإخضاعه للدراسة والقياس، كما ألحّ على ضرورة التمييز بين نوعين (أو شكلين) رئيسيين للوحدة، وهما: الوحدة الاجتماعية والوحدة العاطفية (Weiss, 1973, 1987). في موازاة ذلك طرح الباحثون الكثير من التعريفات والأوصاف التي حاولوا من خلالها إلقاء الضوء على مفهوم الوحدة والتي انطلقت بمجموعها من المدخل المعروف بالمدخل المعرفي للوحدة Cognitive approach، أو مالت إلى اعتماد هذا المدخل. من أمثلة هذه التعريفات تعريف بيرلمان وبيلاو الذي ينص على أن الشعور بالوحدة هو "خبرة شخصية أو ذاتية يعيشها الفرد حين يواجه نقصاً أو ضعفاً في علاقاته الاجتماعية سواء من الناحية النوعية أم من الناحية الكمية" (Perلمان & Peplau, 1984, p.15)، وتعريف ديماتييو وهايوز الذي يؤكد بدوره الطبيعة الذاتية أو الشخصية لشعور الوحدة، كما يؤكد ارتباطه "بكمية ونوعية العلاقات الاجتماعية المتاحة للفرد" (DiMatteo & Hays, 1981)، وتعريف دي جونج جريفلد الذي يشدد على التباين القائم بين ما يريده الفرد من خلال علاقاته العاطفية مع الآخر، وبين ما يحصل عليه فعلاً (de Jong, 1999, 1987، Grieveld)، وغيرها من التعريفات التي قد تختلف في بعض التفاصيل؛ ولكنها تلتقي عند نقطة واحدة بالغة الأهمية، وهي أن شعور الوحدة هو خبرة ذاتية في جوهره على الرغم من طبيعته الاجتماعية. ومن هذا المنظور فإن مفهوم الوحدة (أو الشعور بالوحدة) لا يطابق أو يرادف مفهوم العزلة الاجتماعية الذي يعبر ببساطة عن ضعف العلاقة مع الآخر (أو عدم الاندماج أو الانخراط في الحياة الاجتماعية إلى الدرجة المطلوبة). فالشعور بالوحدة هو شعور هذا الإنسان أو ذلك بوجود هوة أو مسافة ما تفصله عن الآخر بغض النظر عن مقدار هذه المسافة في أرض الواقع. والشخص الذي يعيش شعور الوحدة هو الذي "يكبر" هذا الشعور أو يصغره" وفقاً لنظريته الخاصة وإدراكاته الشخصية. وقد يشعر المرء بالوحدة، وأحياناً بالفربة المرّة، حتى عندما يكون محور اهتمام الآخرين ورعايتهم، بل وقد ينتابه مثل هذا الشعور مع أقرب الناس إليه. وهذا يعني ببساطة أن الشعور بالوحدة ينطوي على عنصر معرفي إدراكي، ويعد نتاجاً لشعور الفرد وإدراكه للتباين القائم بين علاقته القائمة فعلاً مع الآخرين (سواء من الناحية النوعية أم الكمية)، وبين ما يصبو إليه ويريده فعلاً من علاقة، أو بتعبير آخر، شعور الفرد بالهوة أو المسافة الفاصلة بين ما هو كائن

وموجود أو محقق فعلاً لديه ، وبين ما يجب أن يكون كما يتصور هو ، على حد تعبير هوبس وزملائه (Hopps, Pepin , Arseneau, Frechette, Begin , 2001) .

من الأمور التي لا يصح إغفالها عند دراسة الشعور بالوحدة أن هذا الشعور يكون أكثر وضوحاً في الحالات الانتقالية أو الحرجة التي قد يمر بها الإنسان، كالانتقال من مرحلة الدراسة الثانوية إلى مرحلة الدراسة الجامعية ، أو الانتقال إلى مكان آخر للإقامة والعمل، أو الطلاق ، أو الهجرة، أو فقدان شخص عزيز (كموت أحد أفراد العائلة ، أو أحد الأقارب أو الأصدقاء)، أو غير ذلك. من جهة أخرى، فإنه على الرغم من أن وسائل الاتصال الحديثة ، وبينها القنوات الفضائية والهاتف الجوال وشبكة الإنترنت وغيرها، أعدت أساساً لتعزيز فرص الاتصال مع الآخر وجعلت من العالم كله قرية صغيرة، كما يقال ، فإنه لا يتوافر أي دليل على أن هذه الوسائل أفلحت في تحطيم جدار العزلة الذي يفصل بين الأفراد ، أو تخفيف مشاعر الوحدة لديهم . وقد يكون من الأصح القول: إن هذه الوسائل تضي على شعور الوحدة طابعه ” العصري“ الخاص . فهي من جهة أولى تقوي فرص الاتصال ” عن بعد“ بصورة لم يسبق لها مثيل ، وهي ، من جهة ثانية ، تضعف العلاقات الاجتماعية الحية والدافئة بين الناس ، وقد تؤدي إلى تعميق مشاعر الانفصال والوحدة لديهم .

يميز الباحثون عادة بين اتجاهين رئيسيين في دراسة الشعور بالوحدة . الأول منهما هو الاتجاه التعددي (أو المتعدد الأبعاد) Multidimensional الذي يلح على ضرورة التمييز بين الأشكال المختلفة للوحدة لدى الأفراد كالوحدة الاجتماعية، والوحدة العاطفية وغيرها ، كما يلح على ضرورة تحديد طبيعة وخصوصية كل من هذه الأشكال (أو الأنواع) ودراسته بصورة مستقلة (Schmidt&Sermat ، 1983, Ditommaso&Spinner, 1993, Cramer ، Ofosu&Barry, 2000) ، والثاني منهما هو الاتجاه الكلي الأحادي البعد (أو الاتجاه ذو البعد الواحد) Unidimensional الذي يؤكد الطبيعة الثابتة نسبياً لشعور الوحدة ، ويعطيها صفة الديمومة والاستمرار ، بغض النظر عن الظروف والعوامل المؤدية إليها ، والأشكال العديدة التي يمكن أن تأخذها (Russell, 1996، 1982) . ومع مراعاة حقيقية أن شعور الفرد بالوحدة يمكن أن يأخذ أشكالاً عديدة ومتنوعة ، وقد ينجم عن ضعف هذا النوع أو ذلك من أنواع العلاقات الاجتماعية مع الآخر ، كما أن عواقبه قد تكون عديدة ومتنوعة ، يؤكد رسل ضرورة إعطاء الأولوية للنظرة الكلية الأحادية . وقد قام رسل بإعداد المقياس المعروف بـ ”مقياس جامعة كاليفورنيا - لوس أنجيلوس للوحدة“

UCLA Loneliness Scale استناداً إلى هذه النظرة. ووفقاً لرسول فإن الطبيعة الكلية الشمولية الواحدة أو الأحادية Unitary لشعور الوحدة هي السمة الجوهرية المميزة لهذا الشعور. وتبعاً لذلك ، فإنه سيكون الضروري عند تقويم شعور الوحدة لدى الفرد إعطاؤه درجة كلية واحدة تعبر عن شعوره العام بالوحدة ، دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى طمس الصفة التعددية للوحدة أو تجاهل الفروق بين الأشكال المختلفة التي يمكن أن تأخذها (Russell، 1982، 1996).

ظهر مقياس الوحدة بصورته الأولى عام 1978 (Russell، Peplau ، Ferguson، 1978). وقد تضمنت الصورة الأولى لهذا المقياس عشرين بنداً أخذت شكل العبارات التقريرية التي يجيب عنها الفرد باستخدام سلم رباعي يتيح التعبير عن درجات متفاوتة من الشدة (أو القوة) لشعور الوحدة الذي قد يعاني منه. وقد أعطت الصورة الأولى لهذا المقياس مؤشرات ثبات وصدق مرتفعة . إلا أن بنود هذه الصورة جميعها أخذت صيغة سلبية في التعبير عن شعور الوحدة ، ولم تتضمن أي بنود ” إيجابية ” يمكن أن تصحح بالاتجاه المعاكس لهذا الشعور . وهذا ما يؤدي ، كما يشير رسول ، إلى تأثير درجات المبحوثين بالتحيزات المنتظمة في الاستجابة ، أو ما يعرف بالنمط الاستجابي المتقبل أو المدعن acquiescent response set ، وقد يرفع درجات المبحوثين بصورة مصطنعة . من جهة أخرى أعطت الصورة الأولى لهذه الأداة ارتباطات عالية نسبياً وأكثر مما هو متوقع مع مقاييس تتصدى لسّمات ”قريبة“ إلى حد ما كمقياس الاكتئاب ، ومقياس تقدير الذات ، وهذا ما طرح إشارة استفهام حول الصدق التمييزي لهذه الصورة (Russell، 1996).

وسعيّاً وراء استدراك ”العيوب“ السابقة عمد رسول وزملاؤه إلى إعداد صورة ثانية ظهرت عام 1980 ، أي بعد مرور سنتين على ظهور الصورة الأولى. وتضمنت هذه الصورة الجديدة عشرة بنود سلبية ، تعبر مباشرة عن مشاعر الوحدة ، كما تضمنت عشرة بنود إيجابية تعبر عن الاتجاه المقابل أو المعاكس لشعور الوحدة وتصحح بصورة معكوسة . وقد أعطت هذه الصورة مؤشرات ثبات مرتفعة أيضاً على الرغم من أن نصف بنودها أخذت من حيث الصيغة منحى معاكساً لشعور الوحدة . كما أمكن توفير مؤشرات مهمة للصدق التمييزي لهذه الصورة الجديدة بدلالة عدد من مقاييس الشخصية ، والمرغوبية الاجتماعية، والاكتئاب .

إلا أن الصورة الثانية للأداة مدار البحث لم تخلُ تماماً من بعض النواقص أو الصعوبات ولاسيما عند تطبيقها على فئات أخرى من غير الطلبة الجامعيين . ولعل من أبرز هذه الصعوبات الصعوبة في فهم بعض البنود بسبب ضعف القدرة القرائية لدى بعض المبحوثين ، هذا بالإضافة

إلى صعوبة فهم البنود التي تتضمن النفي المزدوج (كعبارة "لا أشعر بالوحدة" التي قد يجاب عنها بـ "لا"). وهذا ما أدى إلى إضعاف مستوى الثبات للصورة مدار البحث عند تطبيقها على فئات معينة كالمسنين أو غيرهم من أبناء الفئات الأخرى ذوي المستوى التعليمي المتدني . كما دفع معدي هذه الأداة إلى تطوير صورة مبسطة لها ، وهي الصورة الثالثة التي صدرت عام 1996 . وقد تم في هذه الصورة الجديدة إعادة صياغة أحد البنود ليأخذ الصيغة السلبية بدلاً من الصيغة الإيجابية (وبذلك تضمنت الصورة الجديدة 11 بنوداً "سلبياً" تعبر مباشرة عن شعور الوحدة ، و9 بنوداً "إيجابية" تعبر عن عدم الشعور بالوحدة ، أي أنها تخالف اتجاه المقياس وتصح بصوة معكوسة). من جهة أخرى ، نظراً لازدياد الحاجة لتطبيق هذه الأداة على أعداد كبيرة من الأفراد ، وسعيًا وراء تسهيل عملية تطبيقها عن طريق الهاتف أو المقابلة الشخصية فقد عمد معدوها إلى إحلال صيغة السؤال محل الصيغة التقريرية لكل من البنود التي تتضمنها .

من الدراسات المهمة التي أخضعت لها الصورة الثالثة للأداة مدار البحث الدراسة التي أجريت على عينة من الطلبة الجامعيين (ن=489) (Russell,Kao&Cutrona, 1987) ، والدراسة التي أجريت على عينة من المرضى (ن=310) (Constable&Russell, 1986) ، والدراسة التي أجريت على عينة من معلمي المدارس العامة (Russell,Altmaier&Van 1987) ، والدراسة الخاصة بكبار السن ممن تجاوزوا 65 سنة من العمر (ن=316) (Velzen, 1987) ، وقد أعطت هذه الدراسات جميعها مؤشرات ثبات واتساق مرتفعة للمقياس مدار البحث ، ولم تظهر أي انخفاض عما أعطته الصورتان السابقتان الأولى والثانية لهذه الأداة في الدراسات التي كانت قد أجريت عليهما سابقاً . ووقعت معاملات ألفا المحسوبة للصورة الثالثة لهذه الأداة في المدى من 0.89 إلى 0.93 لدى العينات الأربع السابقة بوسيط قدره 0.91 مما يشير إلى ارتفاعها بشكل ملحوظ ، كما بلغ معامل الثبات المحسوب بطريقة الإعادة وبفاصل زمني قدره سنة كاملة لدى عينة المسنين 0.73 مما يوفر مؤشراً للثبات المحسوب بهذه الطريقة ، كما يظهر الطبيعة الثابتة نسبياً للشعور بالوحدة لدى هذه الفئة من الناس . في موازاة ذلك ، درست ارتباطات البنود بدرجاتها الكلية وتراوحت معاملات الارتباط المستخرجة للبنود العشرين التي يتضمنها المقياس استناداً إلى أداء أفراد العينات الأربع السابقة نفسها من 0.32 إلى 0.69 لدى عينة الطلبة الجامعيين ، ومن 0.39 إلى 0.73 لدى المرضى ، ومن 0.56 إلى 0.73 لدى عينة المعلمين ، ومن 0.28 إلى 0.67 لدى عينة المسنين . وهذا ما يعطي مؤشراً مهماً للاتساق

الداخلي للصورة الثالثة مدار البحث .

وفيما يتصل بالصدق فقد أعطت الصورة الثالثة للأداة واستناداً إلى أداء أفراد العينات الأربع السابقة مؤشرات مهمة له تمثلت في ظهور ارتباطات عالية لهذه الصورة مع بعض المقاييس "المناظرة" لها التي تناولت بدورها شعور الوحدة، كمقياس روبينتشاين وشيفر المعروف بـ NYU Loneliness Scale، الذي بلغ ارتباطها معه 0.65، ومقياس الوحدة الفارقي DLS الذي بلغ ارتباطها معه 0.73. هذا مع ظهور ارتباطات سلبية ودالة لها مع ثلاثة مقاييس للدعم الاجتماعي هي: مقياس الشروط الاجتماعية SPS ($r = -0.68$)، واستبانة الدعم الاجتماعي SSQ ($r = -0.48$)، ومقياس السلوك الداعم SB ($r = -0.39$). وظهور ارتباطات أخرى دالة، سالبة أو موجبة، مع العديد من المقاييس المحكية الأخرى كمقياس العصائية والانبساط - الانطواء لآيزنك، ومقياس تقدير الذات، والاكنتاب، والرضا عن الحياة، وغيرها. ولعل أهم ما يمكن استخلاصه من قراءة هذه المجموعة الأخيرة من الارتباطات، كما يشير رسل، أنها أظهرت هبوطاً واضحاً عن الارتباطات التي أعطتها الأداة مدار البحث مع المقاييس المناظرة لها التي تناولت شعور الوحدة كما هو متوقع، هذا مع ملاحظة أن هذه الارتباطات كانت قريبة من الارتباطات التي أعطتها كل من الصورتين الأولى والثانية لهذه الأداة مع المقاييس المحكية ذاتها، التي سبقت الإشارة إليها، كما جاءت بالاتجاه المتوقع لها وكانت تتسق مع التوقعات المرتقبة. وهذا ما يصب في مصلحة الصورة الثالثة للأداة بصورة واضحة للبيان (Russell, 1996).

إلا أن دراسة صدق الأداة مدار البحث لم تتوقف عند الحدود السابقة. وقد قام معدو هذه الأداة وغيرهم من الباحثين بإخضاعها للعديد من دراسات التحليل العملي بهدف الكشف عن بنيتها العملية (Austin, 1983, Hays & DiMatteo, 1987, Hojat, 1982, Mahon & Yarcheski, 1990, Miller & Cleary, 1993). ومن النتائج المهمة التي أسفر عنها التحليل العملي لبنود الصورة الثالثة لهذه الأداة استناداً إلى أداء أفراد العينات الأربع السابقة ظهور عامل عام أظهرت تشعبات دالة به سائر البنود التي تتضمنها الأداة. وكما هو متوقع، فقد كان هذا العامل ثنائي القطب Bipolar، حيث تشعبت به البنود التي تعبر عن شعور الوحدة (أو البنود السلبية) بصورة موجبة، في حين أن البنود الموجبة، أي البنود التي تعبر عن غياب شعور الوحدة، تشعبت به بصورة سلبية. وقد بلغ متوسط تشعبات البنود بالعامل العام المستخرج 0.55 لدى عينة الطلبة، و0.50 لدى عينة المسنين، في حين أنه بلغ لدى كل من عينة المعلمين، وعينة المرضى 0.64. في الوقت نفسه أسفر التحليل العملي لبنود

الصورة الثالثة مدار البحث عن ظهور عاملين اثنين ، إضافة للعامل العام ، تشبعت بأحدهما سائر البنود ذات الصيغة الموجبة ، وتشبعت بالعامل الثاني سائر البنود ذات الصيغة السلبية . وقد أُلحِ رسل على أن ظهور هذين العاملين ”المتعامدين“ يمكن أن يعزى إلى الطريقة المتبعة في إعداد البنود ، والتي ارتكزت على استخدام كل من الصيغتين الإيجابية والسلبية مما أدى إلى ظهور عامل خاص بالبنود الإيجابية ، وعامل آخر خاص بالبنود السلبية . وأطلق رسل على هذين العاملين اسم عاملي الطريقة Method Factors ، لارتباطهما الوثيق بالطريقة الخاصة المتبعة في بناء الأداة ، كما أُلحِ إلى أن ظهورهما لا يتنافى مع حقيقة أن الأداء على المقياس يمكن تفسيره في ضوء العامل العام المستخلص ، وأن المقياس بالتالي أحادي البعد . وهذا ما يعطي مؤشراً قوياً للصدق العاملي للأداة موضع البحث ، كما يلاحظ رسل (Russell، 1996).

بالإضافة إلى ما سبق لا بد من الإشارة إلى أن مقياس الوحدة مدار البحث ، سواء بصورتيه الأولى والثانية ، أم بصورته الثالثة ، أخضع للعديد من الدراسات السيكمومترية ، التي استهدفت توفير المزيد من دلالات ثباته وصدقه ، كما استخدم بوصفه أداة بحثية رئيسة في حوالي 80 % من البحوث التي تصدت لشعور الوحدة ، وتبواً بذلك المركز الأول بين المقاييس التي أعدت لمقياس شعور الوحدة ، كما يشير أوشانمان وألن (Oshagan&Allen، 1992) . ولعل هذا الانتشار الواسع الذي لقيه هذا المقياس والكفاءة السيكمومترية التي أظهرها كان من بين العوامل والأسباب التي دفعت الباحثين إلى إعداد عدة صور مختصرة له ، كالصورة المختصرة المؤلفة من عشرة بنود ULS-10 ، والصورة المختصرة المؤلفة من ثمانية بنود ULS-8 ، والصورة المختصرة المؤلفة من أربعة بنود ULS-4 ، إضافة إلى الصورة المختصرة المؤلفة من ثلاثة بنود فقط ULS-3 .

ومن أمثلة الدراسات التي تناولت الصورة الثالثة للأداة مدار البحث دراسة أوشاغن وألن ، التي توصلت إلى استخراج مؤشرات مهمة لثبات هذه الأداة سواء بطريقة الإعادة أم بطريقة الانساق الداخلي (بلغ معامل ثبات الإعادة بفاصل قدره ثلاثة أسابيع 0.83 ، ومعامل ألفا 0.88 ، كما توصلت إلى استخراج مؤشرات مهمة للصدق التقاربي والتباعدي لهذه الأداة بدلالة عدد من المقاييس المحكية التي تناولت سمات معينة كالقلق ، والاكتئاب ، والمهارات الاجتماعية ، والدعم الاجتماعي وغيرها (Oshagen&Allen، 1992) . ومن الدراسات المهمة الأخرى التي تناولت الأداة دراسة هارتشوم التي توصلت بدورها إلى استخراج مؤشرات سيكمومترية جيدة لهذه الأداة (Hartshome ، 1993) ، ودراسة بيجين التي استخدمت الصورة الفرنسية لهذه الأداة وأجريت

على عينات من المعاقين والأسوياء، وتوصلت بدورها إلى استخراج مؤشرات جيدة لثبات هذه الأداة وصدقها التقاربي والتباعدي (Begin, 2001). ودراسة هاوكلي ورفاقه التي تناولت الصورة الثانية لهذه الأداة وأجريت على عينة واسعة من الأفراد بلغ عددها 2531 مبحوثاً، وتوصلت إلى استخراج ثلاثة عوامل لتدعم بذلك النموذج العاملي الثلاثي الذي توصلت إليه بحوث سابقة لهذه الصورة (Hawkey, Brown & Cacioppo, 2005). هذا بالإضافة لدراسة لاسغارد التي وفرت مؤشرات سيكومترية جديدة للصورة الدانمركية لهذا المقياس، كما دعمت صدقها العاملي (Lasgaard, 2007).

ومن أمثلة الدراسات الخاصة بالصور المختصرة للأداة والتي يجدر الوقوف عندها: دراسة هايز وديمانيو التي ارتكزت عليها عملية إعداد الصورة المختصرة المؤلفة من ثمانية بنود ULS-8 استناداً إلى ما أظهره التحليل العاملي الاستطلاعي لبنود الصورة الأم المؤلفة من 20 بنوداً ULS-20 من تشبعات عالية لثمانية بنود منها بعامل عام واحد. ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أنها أعطت مؤشرات ثبات وصدق للصورة المختصرة المؤلفة من ثمانية بنود تفوقت من خلالها بوضوح على الصورة المختصرة المؤلفة من أربعة بنود ULS-4، وأظهرت أنها البديل الأكثر ملاءمة للصورة الأم المؤلفة من 20 بنوداً (Hays & DiMatteo, 1987). ومن الدراسات التي اهتمت بالصور المختصرة أيضاً دراسة هيوغز ورفاقه التي عملت على تطوير صورة مختصرة مؤلفة من ثلاثة بنود اختيرت من البنود العشرين للصورة الأم، وذلك بهدف استخدامها عن طريق الهاتف لأغراض المسح الشامل. ومن الجدير بالإشارة أن هذه الصورة الثلاثية أظهرت كفاءة سيكومترية مرضية على الرغم من ضآلة عدد البنود التي تتكون منها. وهذا ما يتبين من خلال ظهور ارتباطات لها مع الصورة الأم بلغ وسيطها 0.82 وظهور ارتباطات دالة (موجبة أو سالبة) لها مع عدد من المقاييس المحكية (كمقاييس الاكتئاب والسعادة والدافعية وغيرها) جاءت بالاتجاه المتوقع لها (Hughes, Waite, Hawkey & Cacioppo, 2004). هذا بالإضافة لدراسات أخرى عديدة للصور المختصرة لا يتسع المقام للوقوف عندها.

وفيما يتصل بالدراسات التي استخدم فيها هذا المقياس أو إحدى صوره المختصرة أداة بحثية فإن من أمثلتها دراسة وايزمان ورفيقيه حول الفروق بين الذكور والإناث في شعور الوحدة والاكتئاب لدى طلبة الجامعة في فلسطين المحتلة، والذي أظهر أن الذكور كان شعورهم بالوحدة أقوى من الإناث في حين أن شعور الإناث بالاكتئاب كان هو الأقوى

(Wiseman, Guttereund&Lurie, 1995) ، ودراسة روشكين التي تصدت للعلاقة بين شعور الوحدة واليأس وتقدير الذات والشخصية الكلية لدى عينة من الجانحين في روسيا (ن=290) ، وتوصلت إلى نتائج مهمة حول الأعراض المرضية المرتبطة بسمات معينة للشخصية (Ruchkin, 1999). ودراسة بيج ورفاقه التي تناولت بدورها شعور الوحدة واليأس لدى عينات من طلبة الفيليبين وتايلند وتايوان من الذين حاولوا الانتحار ، والذين لم يحاولوا ، وأظهرت أن الطلبة الذين قاموا بمحاولات الانتحار من أفراد العينات الثلاث ومن كلا الجنسين حصلوا على الدرجات الأعلى في اليأس والوحدة (Page et.al ، 2006). ودراسة شين وشنغ حول الوحدة والروابط الاجتماعية ودخل الأسرة لدى عينة من الطلبة الجامعيين في تايوان والتي أظهرت أن الطلبة الذكور كان شعورهم بالوحدة بالمعنى العام ، وبالوحدة الاجتماعية أقوى منه لدى الإناث، كما أظهرت أن الروابط الاجتماعية ودخل الأسرة كان أثرها في الشعور بالوحدة أقوى لدى الذكور منه لدى الإناث (Chen & Chung، 2007) ، هذا بالإضافة إلى دراسة كومنجز التي تعرضت للعلاقة بين شعور الوحدة واستعمال الإنترنت لدى عينة من الطلبة الجامعيين ، وأظهرت أن الطلبة الأكثر استعمالاً للإنترنت كان شعورهم بالوحدة أقوى من الطلبة الأقل استعمالاً له (Cummings ، 2007) وغيرها من الدراسات.

وفي حدود المعلومات المتاحة للباحث فإنه لا تتوافر حتى الآن أي دراسة عربية لمقياس جامعة كاليفورنيا للوحدة (سواء بصورته الأم أم بصوره المختصرة) ، أو لغيره من الأدوات التي تصدت لمشاعر الوحدة . هذا على الرغم من شيوع هذه الأدوات في الدول التي شهدت تقدماً ملحوظاً في القياس النفسي ، والاهتمام الكبير الذي أعطاه الباحثون العرب لبعض الأدوات المشابهة كمقاييس القلق ، والاكتئاب ، والخجل ، واليأس وغيرها. ولعل هذا الأمر بالذات هو مما دفع الباحث لدراسة المقياس موضع الاهتمام ، وإعداد صورة عربية له ، والتحقق من كفاءتها السيكومترية .

هدف الدراسة وأسئلتها :

يتلخص الهدف الرئيس للدراسة الحالية في إعداد صورة عربية موازية للصورة الإنكليزية الثالثة والأحدث لمقياس جامعة كاليفورنيا - لوس أنجيلوس للوحدة (Uls-20 Version3) الصادرة عام 1996 ، والتحقق من صلاحها للاستخدام في البيئة السورية عن طريقة استخراج بعض مؤشرات ثباتها وصدقها استناداً إلى أداء عينات سورية من الطلبة وغيرهم . ويمكن التعبير عن هذا الهدف بشكل تفصيلي من خلال الأسئلة التالية :

- 1 - مادرجة الاتفاق (أو التوافق) بين الصورة العربية المقترحة للمقياس وصورته الإنكليزية الأصلية كما يعبر عنها معامل الارتباط المحسوب بينهما؟
 - 2 - ما معاملات الاتساق الداخلي التي تعطيها الصورة العربية عن طريق حساب ارتباطات البنود بالدرجة الكلية استناداً إلى أداء عينات مختلفة من الطلبة الجامعيين وغيرهم؟
 - 3 - ما معاملات الاتساق الداخلي التي تعطيها الصورة العربية باستخدام معادلة كرونباخ - ألفا واستناداً إلى أداء عينات مختلفة من الطلبة الجامعيين وغيرهم؟
 - 4 - ما معاملات الثبات التي تعطيها الصورة العربية مدار البحث بطريقة الإعادة المستخرجة من أداء عينات مختلفة وبفواصل زمنية مختلفة؟
 - 5 - ما دلالات الصدق التقاربي والتباعدي (أو الاختلافي) التي تعطيها الصورة العربية مدار البحث استناداً إلى عدد من المقاييس المحكية التي تتصدى لسمات (أو جوانب معينة منها) ترتبط (من قريب أو بعيد) بشعور الوحدة الذي تتناوله الأداة؟
 - 6 - ما دلالات الصدق العاملي التي تعطيها الصورة العربية المقترحة للأداة عند إخضاعها للتحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية؟
- أهمية الدراسة : يمكن إجمال النقاط التي تبرز أهمية هذه الدراسة فيما يلي :**
- 1 - إنها من الدراسات العربية الأولى التي تهتم بقياس الوحدة ، وتتناول مقياس جامعة كاليفورنيا - لوس أنجيلوس للوحدة ، هذا المقياس الذي يعد الأداة الأهم لقياس الشعور العام بالوحدة لكفاءته السيكومترية العالية التي أظهرها في دراسات عديدة سبقت الإشارة إلى بعضها، ولكونه الأداة الأكثر شيوعاً وانتشاراً بين مقياس الوحدة قاطبة . فقد استخدم هذا المقياس على نطاق واسع وأكثر من أي مقياس آخر ، سواء في المجالات البحثية أم غيرها، وفي البلدان الناطقة بالإنكليزية وخارجها .
 - 2 - إنها تتناول الصورة الثالثة لهذا المقياس وهي الصورة الأحدث له التي أخذت بنودها صيغة الأسئلة بدلاً من الصيغة التقريرية بهدف تبسيطها وجعلها في مستوى الفهم العام للمبحوثين الأدنى تعليماً، هذا مع ملاحظة أن هذه الصورة أظهرت كفاءة سيكومترية لا تقل عما أظهرته كل من الصورتين الأولى والثانية لهذا المقياس ، إن لم تتفوق عليهما ، كما يلاحظ رسل (Russell, 1996). وبذلك تماشي هذه الدراسة محاولات التجديد والتحسين التي أخضع لها المقياس مدار البحث.

3 - إنها تستخدم، إضافة إلى المقياس موضع الاهتمام ، "تشكيلة" من المقاييس المحكية بهدف استخراج مؤشرات الصدق التقاربي والتبايدي لهذا المقياس . كما تستعين بتشكيلة واسعة من عينات البحث من الطلبة الجامعيين وغيرهم من أبناء الفئات الأخرى كالمقاعد، والمعاقين، والمسنين، وغيرهم .

4 - إن هذه الدراسة تطمح ، من خلال إدخال الأداة مدار البحث إلى مكتبة الاختبارات النفسية المعربة ، إلى إثارة اهتمام الباحثين العرب بمثل هذه الأدوات ، وقد تمهد السبيل للمزيد من الدراسة والبحث حولها . والأمر الذي لا يرقى إليه الشك هو أن تعريب مثل هذه المقاييس النفسية العالمية يمكن أن يفيد في مواكبة حركة التطور والتقدم في هذه المجالات .

حدود البحث :

مما يضع حدوداً واضحة لهذه الدراسة الأداة الرئيسة المستخدمة فيها وهي : مقياس جامعة كاليفورنيا للوحدة ، الذي يعطي درجة كلية واحدة للمبحوث تلخص شعوره العام بالوحدة بغض النظر عن الأشكال (أو الأنواع) التي يمكن أن يأخذها هذا الشعور لديه ، وما إذا كان يعاني من الوحدة العاطفية أم الاجتماعية أم غيرها . في موازاة ذلك يعتمد مقياس الوحدة مدار البحث نهج التقرير الذاتي وما يقوله المبحوث نفسه عن نفسه عند تقديره لشعور الوحدة لديه بغض النظر عن درجة مطابقته للواقع . وغني عن البيان أن الكثير من المبحوثين قد لا يميلون إلى الاعتراف بالحقيقة والجهر بما يعانونه فعلاً من مشاعر الغربة والانعزال التي قد يعانون منها لاعتقادهم بأن مثل هذا الاعتراف قد ينتقص من قيمتهم وهيبتهم أمام الآخرين ، ويكشف نقاط الضعف والعيوب التي قد يعانون منها .

وغني عن البيان أن النتائج المتحصلة من هذه الدراسة تتحدد بعينات البحث ومدى تمثيلها لمجتمعها الأصلي ، وبأداء أفراد تلك العينات على المقياس موضع الدراسة من جهة ، ومحكاته من جهة ثانية . هذا بالإضافة إلى أنها تتحدد ، بطبيعة الحال ، بالفترة الزمنية التي طبقت فيها أدوات البحث بمجموعها وهي الفترة الممتدة من شهر تشرين الثاني وحتى أواخر شهر آيار من العام الدراسي 2007-2008 .

عينات الدراسة :

للإجابة عن الأسئلة المطروحة في هذه الدراسة عمد الباحث إلى تطبيق المقياس مدار البحث والمقاييس المحكية المعتمدة له على عينات متنوعة من المبحوثين من الطلبة وغيرهم من أبناء

الفئات الأخرى . وقد بلغ عدد أفراد العينات التي استخدمت في هذه الدراسة 753 فرداً ، ويظهر الجدول (1) توزيع أفراد هذه العينات

الجدول (1) : توزيع أفراد عينات الدراسة

مجن	مجن	ذكور وإناث معا (عينة مختلطة)	الإناث	الذكور	التخصص (أو الصفة العامة لغير الدارسين)	الغرض من الدراسة
62	19	19			أجانب من جنسيات مختلفة	التحقق من تعادل الترجمة مع الأصل
	43	43			مدرسو لغة إنكليزية	
126	77		53	24	طلبة التربية	دراسة الاتساق الداخلي
	18	18			معاقون حركياً	
	31	31			معلمون متقاعدون	
56	56		34	22	معلمون	دراسة الاتساق الداخلي + ثبات الإعادة
34	34	34			طلبة الدراسات العليا في التربية	دراسة ثبات الإعادة
100	100	41			معلمون ومدرسون متقاعدون	دراسة الصدق التقاربي والتباعدي
		19			مسنّون	
			18		نساء مطلقات	
			22		نساء غير متزوجات	
375	144		111	33	طلبة التربية	دراسة الصدق التقاربي والتباعدي والعالمي
	49	49			طلبة الإعلام	
	115		89	26	طلبة اللغة الفرنسية	
	67	67			طلبة اللغة الإنكليزية	
753	753	321	327	105		المجموع

أدوات القياس المستخدمة في الدراسة :

تطلبت الدراسة الحالية استخدام عدة مقاييس محكية من أجل التحقق من الصدق التقاربي والتباعدي للأداة مدار البحث ، وهذه المقاييس هي :

1 - مقياس الانطواء الاجتماعي : وهو أحد المقاييس التشخيصية العشرة التي يتكون منها مقياس مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية MMPI . وقد قام الباحث أحمد عنبر بإعداد صورة

- سورية لهذا المقياس واستخراج بعض دلالات ثباتها وصدقها (عنبر ، 1990) .
- 2 - مقياس الرضا عن الحياة : وهو من إعداد جرينسبون وساكلوفسك (Greenspoon& Saklofske,1998) . وقد قام الباحث بإعداد صورة معربة له واستخراج بعض دلالات ثباتها وصدقها في البيئة السورية .
- 3 - القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم : وهي مقياس عربي للتفاؤل والتشاؤم أعده أحمد عبد الخالق لتقدير سمتي التفاؤل والتشاؤم ، كل على حدة . وقد أعطى هذا المقياس مؤشرات قياسية جيدة (عبد الخالق ، 1996) .
- 4 - مقياس الانبساط : وهو أحد المقاييس الفرعية لمقياس آيزنك للشخصية المراجع - الصورة القصيرة EPQR-S . وقد قام الباحث بإجراء دراسة موسعة لهذا المقياس لصالح جامعة دمشق ، كما أعد الدليل الخاص به عام 2006 .
- 5 - مقياس شط للذكاء الانفعالي : وقد أعده شط وزملاؤه عام 1998 استناداً إلى النموذج النظري الذي طرحه سالوفي وماير للذكاء الانفعالي . وقام الباحث بإعداد دراسة حول هذا المقياس في إطار المشروع البحثي الشامل الذي أنجزه لصالح جامعة دمشق عام 2008 .
- 6 - مقياس بيك للاكتئاب : وقد وضع الصيغة المعدلة لهذا المقياس بيك A.T.Beck وستير R.A.Steer عام 1993 . وقام بإعداد الصورة العربية لهذا المقياس أحمد عبد الخالق من جمهورية مصر العربية ، ونشر الدليل الخاص بها عام 1996 .
- 7 - مقياس الخجل المعدل : وقد أعده شيك وميلشار Check & Melchair عام 1985 ، وقام بتعريبه حمادة وعبد اللطيف عام 1999 ، كما قام الأنصاري بإجراء دراسة سيكومترية موسعة له في الكويت (الأنصاري ، 2002) .

إعداد الصورة العربية للمقياس وإجراءات تطبيقها وتصحيحها :

على الرغم من أن الصورة الثالثة للمقياس مدار البحث هي صورة مبسطة أصلاً من حيث الصياغة اللغوية فإن عملية إعداد صورة عربية موازية لها تطلبت بعض الجهود . ويمكن إجمال الخطوات والمراحل التي مرت بها عملية إعداد الصورة العربية المقترحة للأداة منذ بداية العمل بهذه الصورة وصولاً إلى إخراجها بشكلها النهائي، فيما يلي :

- 1 - قام الباحث في المرحلة الأولى من مراحل العمل وبعد أن اطلع على عدد من الدراسات التي أخضعت لها الأداة ، وتمكن من جمع القسم الأكبر من المادة العلمية اللازمة لبحثه بإجراء

اتصال مباشر مع البروفسور د. رسل D. Russell الذي قام بتطوير هذه الأداة ، كما أشرف على عدد كبير من البحوث التي أخضعت لها . وقد أفاد هذا الاتصال في الحصول على إذن خطي من البروفسور رسل بإعداد صورة عربية موازية للأداة ، إضافة إلى الحصول على عدد من البحوث التي أجريت عليها ، بما فيها البحوث الأحدث التي أجراها رسل أو غيره من الباحثين .

2 - قام الباحث فور الانتهاء من الخطوة السابقة بإعداد ترجمة أولية للأداة مدار البحث ، كما طلب من أحد زملائه في قسم اللغة الإنكليزية بجامعة دمشق إعداد ترجمة أولية ثانية لهذه الأداة دون إطلاع على الترجمة التي أعدها الباحث . وفي خطوة لاحقة قام الباحث بالتعاون مع زميله بإجراء مقابلة (أو مقارنة) بين الترجمة التي أعدها والترجمة التي أعدها زميله من خلال مقابلة كل منهما بعبارات النص الأصلي . وقد أمكن من خلال هذه المقابلة والحوار الذي جرى بين الباحث وزميله الوصول إلى صيغة شبه موحدة للترجمة المطروحة لكل منهما . حيث تمّ الاتفاق بينهما على صيغة واحدة لأغلب البنود (17 من أصل 20 بنداً) . وبقيت الصيغة المطروحة سواء من قبل الباحث أو زميله ، لثلاثة بنود على حالها ، بانتظار المزيد من الدراسة والتشاور (وهي البنود ذوات الأرقام 8 و 12 و 20) .

3 - تركز الاهتمام في المرحلة الثالثة من مراحل العمل في عرض الترجمة المقترحة للأداة مع النص الأصلي لها على ثلاثة من أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في قسم اللغة الإنكليزية في جامعة دمشق بهدف إخضاعها للتحكيم . وقد أفاد هذا التحكيم في تعزيز الثقة بالصيغة الموحدة المطروحة للبنود السبع عشرة التي تمّ الاتفاق عليها بين الباحث وزميله وإقرارها (باستثناء اثنين من البنود أخضعا لتعديلات طفيفة) ، كما أفاد هذا التحكيم في الوصول إلى صيغة توفيقية موحدة للبنود الثلاثة التي لم يتم الاتفاق عليها في المرحلة السابقة .

4 - والخطوة الرابعة والأخيرة من خطوات العمل في مجال إعداد الصورة العربية الموازية لمقياس الوحدة تمثلت في إخضاعها للتطبيق الاستطلاعي على معلمي المدارس الابتدائية (ن= 16 معلماً ومعلمة) ، وعينة أخرى من المسنين المقيمين في دار رعاية المسنين بدمشق وزوارهم (من المسنين أيضاً) (ن=18) . وقد أفاد هذا التطبيق في التأكد من وضوح الأسئلة التي تتضمنها الأداة وتعليماتها ، وحسن إخراجها ، كما أفاد في التأكد من خلوها من العبارات التي قد تتعارض مع قيمنا وثقافتنا القومية الخاصة ، أو غيرها من العبارات التي قد تثير حفيظة المبحوثين وتؤدي إلى عدم تجاوبهم . وبذلك وفر هذا التطبيق شيئاً من الدعم

لصدقها الظاهري ، وأعطى شيئاً من الثقة بصلاحتها للاستعمال في البيئة السورية ، كما أتاح الانتقال إلى مرحلة جديدة من مراحل العمل وهي المرحلة التي طبقت فيها الأداة على عينات عديدة وواسعة نسبياً بهدف إخضاعها للدراسة السيكمترية بعد الحصول على إذن الجهات المعينة بهذا الخصوص.

ومن المهم الإشارة إلى أن تعليمات التطبيق الخاصة بمقياس الوحدة مدار البحث تنص على أن المقياس جمعي ولا يخضع لحدود زمنية ، كما أن عملية تطبيقه لا تتطلب من المبحوث سوى تحديد درجة انطباق كل عبارة عليه ومدى اتفاقها مع نظريته إلى نفسه وتقديره لها. ويتم ذلك بوضع إشارة على الرقم الذي يختاره في إحدى الخانات الأربع المقابلة لكل عبارة . وفيما يتصل بعملية التصحيح ووضع الدرجات فإنها تتم باستخدام سلم رباعي يشير إلى تقدير المبحوث لشعوره بالوحدة من خلال إعطائه درجة تتراوح من 1 إلى 4 (هذا مع ملاحظة أن المقياس يتضمن عدداً من العبارات التي تصحح بالاتجاه المعاكس ، وهي العبارات ذوات الأرقام: 1-5-6-9-10-15-16-19-20). وبذلك فإن الدرجة التي يمكن أن يحصل عليها المبحوث تتراوح من 20 إلى 80 ، وكلما ارتفعت هذه الدرجة دلّت على قوة الشعور بالوحدة .

واستناداً إلى تعليمات التطبيق والتصحيح السابقة فقد جرت عملية تطبيق الصورة المعربة للأداة مدار البحث على أفراد العينات المختلفة من المبحوثين بصورة جمعية ، ودون حدود زمنية . وقد أعطيت بعض التعليمات الشفهية الإضافية لبعض المبحوثين ، ولا سيما لكبار السن أو غيرهم من الفئات الأدنى تعليماً ، ولكن دون التدخل في إجاباتهم . كما استبعدت في خطوة لاحقة أوراق الإجابة غير المكتملة أو تلك التي اعتمدت الإجابة العشوائية (وعددها 13 ورقة) . وتم في المرحلة الأخيرة إدخال البيانات إلى الحاسوب لتخضع للمعالجة الإحصائية وفق الأهداف المرسومة لهذه الدراسة . وتظهر في الملحق (1) الصورة المعربة المقترحة للأداة بشكلها النهائي .

دلالات الثبات والصدق للصورة المعربة للمقياس (نتائج الدراسة) :

للإجابة عن السؤال الأول المطروح في هذه الدراسة والذي يدور حول درجة الاتفاق (أو التوافق) بين الصورة المعربة والصورة الأجنبية الأصلية للمقياس ، قام الباحث بدراسة ما يعرف بـ«تبادل بنود المقياس عبر الثقافات أو الحضارات» Cross-Cultural Equivalence of test items ، وهو الإجراء الذي يهدف عادة إلى التحقق من صحة الترجمة المقترحة

للمقياس و"اتساق" النتائج التي تعطيها مع النتائج التي تعطيها الصورة الأصلية ذاتها ، كما يستخدم في التحقق من صلاح المقياس للاستعمال في بحوث المقارنات بين أبناء المجتمعات والثقافات المختلفة Cross – Cultural comparisons . وقد ارتكزت هذه الدراسة على حساب ترابط الصورة المعربة للمقياس مع الأصل الأجنبي الذي نقلت عنه ، وتطلبت تطبيق كل من الصورة المعربة والأصل على عينتين من الأفراد يتقنون العربية والإنكليزية ، ويمكن وصفهم بالتالي ، بأنهم " مزدوجو اللغة " Bilingual (وهما العينتان اللتان استخدمهما الباحث أيضاً في دراسة تعادل الصورة المعربة لمقياس دينر ولارسن وجريفي للرضا عن الحياة SWLS مع أصله الأجنبي). وتكونت العينة الأولى من هاتين العينتين من 19 مواطناً أجنبياً من جنسيات مختلفة كانت اللغة الإنكليزية هي اللغة الأم بالنسبة لأكثرهم ، أو كانوا يتقنونها من دون أن تكون اللغة الأم ، كما كانوا على وشك الانتهاء من دورة تعليم اللغة العربية للأجانب في مركز تعليم اللغات بجامعة دمشق . هذا في حين أن العينة الثانية تكونت من 43 مدرساً ومدرسة للغة الإنكليزية ممن يعملون في مدارس مدينة دمشق وريفها. وقد جرى هذا التطبيق على أفراد العينتين بحيث يأخذ نصف عدد أفراد كل منهما الصورة المعربة للمقياس تليها الصورة الإنكليزية ، ويأخذ النصف الثاني الصورة الإنكليزية للمقياس أولاً تليها الصورة المعربة . والنتيجة المهمة التي أمكن الوصول إليها من خلال هذا التطبيق هو أن معامل الارتباط المحسوب بين الدرجات المتحصلة على الصورتين كان مرتفعاً حيث بلغ 0.91 لدى عينة الدارسين للأجانب، كما بلغ 0.86 لدى عينة مدرسي اللغة الإنكليزية السوريين.

لقد تطلبت الإجابة عن كل من السؤالين الثاني والثالث من أسئلة هذه الدراسة والذين يدوران حول مؤشرات الاتساق الداخلي لبنود الصورة المعربة موضع الاهتمام تطبيق هذه الصورة على ست عينات من الأفراد اختيرت منها اثنتان من طلبة كلية التربية الذكور والإناث (ن=24 و53 على التوالي)، واثنتان من معلمي التعليم الأساسي الذكور والإناث (ن=32 و34 على التوالي)، إضافة إلى عينة أخرى مختلطة من المعلمين والمدرسين المتقاعدين الذكور والإناث (ن=31)، وعينة أخرى من المعاقين حركياً (ن=18) . وتظهر في الجدول (2) معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس لدى كل من أفراد العينات الست السابقة .

الجدول (2) معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية

للمقياس لدى عينات مختلفة

رقم البند	تربية- ذكور (ن=24)	تربية- إناث (ن=53)	معلمون (ن=22)	معلمات (ن=34)	معلمون ومدرسون متقاعدون (عينة مختلطة) (ن=31)	معاقون حركياً (ن=18)
1	**0.39	**0.44	**0.35	**0.54	**0.61	**0.38
2	**0.46	**0.49	**0.58	**0.36	**0.44	**0.44
3	**0.41	**0.38	**0.56	**0.51	**0.51	**0.40
4	**0.56	**0.41	**0.51	**0.37	**0.38	**0.47
5	**0.49	**0.44	**0.33	**0.68	**0.64	**0.39
6	**0.59	**0.64	**0.39	**0.31	**0.44	*0.23
7	**0.41	**0.39	**0.49	**0.33	**0.40	**0.39
8	**0.33	**0.44	**0.51	**0.49	*0.28	**0.51
9	**0.43	**0.45	**0.51	**0.58	**0.61	**0.61
10	**0.43	**0.36	**0.59	**0.53	**0.63	**0.48
11	**0.61	**0.51	**0.36	**0.41	**0.39	**0.41
12	**0.38	**0.34	**0.44	**0.32	**0.49	*0.24
13	**0.62	**0.42	**0.44	**0.32	**0.31	**0.32
14	**0.41	**0.33	**0.41	**0.38	**0.39	**0.42
15	**0.40	**0.47	**0.38	**0.39	**0.31	**0.31
16	**0.34	**0.44	**0.32	**0.53	**0.30	**0.39
17	**0.31	**0.51	**0.30	**0.34	**0.49	**0.59
18	**0.42	**0.59	**0.41	**0.63	**0.51	**0.42
19	**0.51	**0.37	**0.43	**0.34	**0.38	0.06
20	**0.49	**0.32	**0.47	**0.35	**0.30	**0.39

ويتبين من قراءة الجدول (2) أن معاملات ارتباط البنود العشرين التي يتكون منها المقياس بدرجة الكلية كانت جميعها دالة ، كما بلغت أو تخطت محك ميتشل المعتمد في مثل هذه الحالات وهو 0.30 ، باستثناء بند واحد (هو البند رقم 8) الذي وقع على التخوم لدى عينة المتقاعدين فقط (ر = 0.28) ، وبندين آخرين هما : البنودان 6 و12 اللذان أظهرتا شيئاً من الهبوط عن المحك المعتمد لدى عينة المعاقين حركياً ولكنهما أعطيا ارتباطاً دالاً (ر = 0.23 و 0.24 على التوالي) ،

والبند 19 الذي أعطى ارتباطاً غير دال وكان منخفضاً بشكل ملحوظ ، ولكن لدى عينة المعاقين حركياً فقط ($r = 0.06$) وقد وقعت معاملات الارتباط المحسوبة في مدى يتراوح من 0.31 إلى 0.61 بوسيط قدره 0.42 لدى طلبة التربية الذكور ، وفي مدى يتراوح من 0.32 إلى 0.64 بوسيط قدره 0.44 لدى طلبة التربية الإناث. كما وقعت معاملات الارتباط المحسوبة في مدى يتراوح من 0.30 إلى 0.58 لدى عينة المعلمين بوسيط قدره 0.45 ، وفي مدى يتراوح من 0.31 إلى 0.68 بوسيط قدره 0.38 لدى عينة المعلمات . هذا في حين أنها وقعت في مدى يتراوح من 0.28 إلى 0.64 (بوسيط قدره 0.42) لدى عينة المتقاعدين ، وفي مدى يتراوح من 0.06 إلى 0.59 بوسيط قدره 0.39 لدى عينة المعاقين حركياً. ومن الواضح أن النتائج السابقة تشير عموماً إلى درجة لا بأس بها لمستوى الاتساق الداخلي المدروس بهذه الطريقة ، وتعطي مجموعها مؤشراً مهماً لثبات الصورة العربية المقترحة .

وبالإضافة لحساب ارتباطات البنود بدرجتها الكلية درس الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ - ألفا . وقد بلغت معاملات ألفا المحسوبة لدى أفراد العينات الست السابقة 0.84 لعينة الطلبة الذكور ، و0.87 لعينة الطلبة الإناث ، و0.89 لعينة المعلمين ، و0.85 لعينة المعلمات ، و0.81 للعينة المختلطة من المعلمين والمدرسين المتقاعدين ، و0.85 لعينة المعاقين حركياً . وبلغ بذلك وسيط هذه المعاملات 0.85.

لقد تطلبت الإجابة عن السؤال الرابع من الأسئلة المطروحة في هذه الدراسة استخدام طريقة الإعادة في تقدير الثبات ، أو ما يعرف بثبات الاستقرار ، بهدف الكشف عن مدى اتساق (أو استقرار) النتائج التي تعطيها الصورة المقترحة للأداة على امتداد فترات زمنية معينة . وارتكز هذا الإجراء على إعادة تطبيق هذه الصورة على كل من عينة المعلمين وعينة المعلمات اللتين استخدمتا في دراسة الاتساق الداخلي لهذه الصورة ، كما سبقت الإشارة (ن=22 و 34 على التوالي) ، وذلك بعد مرور ثلاثة أسابيع على التطبيق الأول . كما استند هذا الإجراء على تطبيق هذه الأداة على عينة ثالثة مختلطة من الذكور والإناث من طلبة الدراسات العليا في التربية وعلم النفس (ن=34) ، وإعادة تطبيقها على أولئك الطلبة أنفسهم بعد مرور ستة أشهر وأسبوع واحد على التطبيق الأول . وقد بلغت معاملات ثبات الإعادة المحسوبة لكل من عينة المعلمين وعينة المعلمات 0.76 و 0.79 على التوالي ، ولعينة الطلبة 0.66.

وللإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة هذه الدراسة والخاص بتوفير بعض دلالات الصدق

التقاربي والتبايدي للصورة المقترحة عمد الباحث إلى استخدام عدة مقاييس محكية تقترب أو تبتعد بدرجة ما عن المقياس مدار البحث من حيث السمات، أو تلك الجوانب من السمات، التي تتناولها. وقد جرت هذه الدراسة باستخدام عينات متنوعة من الطلبة الجامعيين إضافة إلى عينة من المعلمين والمدرسين المتقاعدين، وعينة من المسنين، وعينة من النساء المطلقات، وعينة من العوانس (أو غير المتزوجات). وتظهر في الجدول (3) ترابطات الصورة المقترحة للأداة مع مقياس الانطواء الاجتماعي SI، وهو أحد المقاييس التشخيصية العشرة لمقياس مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية، كما تظهر في هذا الجدول نفسه ترابطات الصورة المقترحة مع مقياس الرضا عن الحياة، ومقياس التفاؤل والتشاؤم، إضافة لمقياس الانبساط لآيزنك، ومقياس شط للذكاء الانفعالي، ومقياس بيك للاكتئاب، ومقياس الخجل المعدل.

الجدول (3): معاملات الارتباط المحسوبة مع عدد من المقاييس المحكية

المقاييس المحكية	العينات	ن	ر
الانطواء الاجتماعي	طلبة التربية-ذكور	33	**0.59
	طلبة التربية-إناث	111	**0.48
الرضا عن الحياة	طلبة التربية-ذكور	33	**-.37
	طلبة التربية-إناث	111	**-.46
	طلبة الإعلام - عينة مختلطة	49	**-.39
التفاؤل التشاؤم	معلمون ومدرسون متقاعدون - عينة مختلطة	41	**-.26 **0.29
الانبساط لآيزنك	مستون من مركز الرعاية - عينة مختلطة	19	**-.38
شط للذكاء الانفعالي	طلبة اللغة الفرنسية - ذكور	26	-0.11
	طلبة اللغة الفرنسية- إناث	89	*-0.23
بيك للاكتئاب	نساء مطلقات	18	**0.49
	طلبة اللغة الإنكليزية (عينة مختلطة)	67	**0.44
الخجل المعدل	نساء غير متزوجات	22	0.09
	طلبة اللغة الإنكليزية (عينة مختلطة)	67	0.13

ويظهر الجدول السابق أن أعلى الارتباطات الموجبة التي أعطتها الصورة المعربة للمقياس كان مع مقياس الانطواء الاجتماعي ($r=0.59$ و 0.48 لدى طلبة التربية الذكور والإناث على التوالي)، يليه الارتباط الذي أعطته مع مقياس بيك للاكتئاب ($r=0.49$ و 0.44 لدى عينة النساء المطلقات والعينة المختلطة من طلبة اللغة الإنكليزية على التوالي)، والارتباط الذي أعطته مع مقياس

التشاؤم والذي بلغ 0.29 لدى عينة المدرسين المتقاعدين وكان بدوره موجباً ودالاً . هذا في مقابل ارتباطات أخرى دالة ولكنها سالبة كان أعلاها مع مقياس الرضا عن الحياة (ر=0.37- و0.46- لدى طلبة التربية الذكور والإناث على التوالي و0.39- لدى طلبة الإعلام) ، تليها الارتباطات السلبية والدالة التي ظهرت أيضاً مع مقياس الانبساط لآيزنك (ر=0.38- لدى عينة المسنين) ، ومع مقياس التفاؤل لدى عينة المتقاعدين (ر= 0.26-) ، ومع مقياس شط للذكاء الانفعالي لدى الإناث من طلبة اللغة الفرنسية (ر=0.23-).

وللإجابة عن السؤال الأخير من الأسئلة المطروحة في هذه الدراسة والخاص بدراسة صدق الصورة المعربة للأداة عن طريق إخضاعها للتحليل العاملي عمد الباحث إلى إخضاع النتائج المتحصلة من أداء العينات السابقة من الطلبة التي استخدمت في دراسة الصدق التقاربي والتبايني للتحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية (ن=375) . وقد ارتأى الباحث الاقتصار في هذا التحليل على الطلبة دون غيرهم من أبناء الفئات الأخرى التي استخدمت في دراسة الصدق (وهي : فئة المعلمين المتقاعدين ، وفئة المسنين ، بالإضافة إلى النساء غير المتزوجات والمطلقات) ، وذلك استبعاداً للأثر الذي يمكن أن تحدثه العينات المختلفة اختلافاً شديداً من حيث طبيعة الفئات التي تمثلها ، في البنية العاملية للأداة . وقد أتاح هذا التحليل استخلاص ثلاثة عوامل تشبعت بالأول منها بصورة موجبة جميع البنود التي تعبر عن شعور الوحدة (وعدها 11 بنوداً تحمل الأرقام : 2و3و4و7و8و11و12و13و14و17و18) كما تشبعت به أيضاً ولكن بصورة سالبة جميع البنود المتبقية التي تعبر عن عدم الشعور بالوحدة ، أي تخالف اتجاه المقياس (وعدها 9 بنود تحمل الأرقام : 1و5و6و9و10و15و16و19و20) ، هذا في حين أن معظم البنود التي تعبر عن شعور الوحدة بالاتجاه الإيجابي أو التوكيدي تشبعت بعامل خاص بها يمكن تسميته «عامل الشعور بالوحدة الإيجابي» (بالإضافة لتشبعها بالعامل الأول) ، كما أن القسم الأكبر من البنود التي تعبر عن غياب الشعور بالوحدة تشبعت بعامل آخر خاص بها يمكن تسميته «عامل الشعور بالوحدة السلبي» (بالإضافة لتشبعها بالعامل الأول).

وبغض النظر عن أن التحليل العاملي السابق لبنود الأداة يتيح تفسير الأداء على البنود العشرين في ضوء عامل عام واحد انطلاقاً من أن البنود العشرين أظهرت أعلى التشبعات بهذا العامل فإن هذا التحليل أظهر في الوقت نفسه أن هناك عدداً من البنود (وعدها ستة بنود تحمل الأرقام ، 4-8-12-14-15-18) لم يتجاوز الفرق بين تشبعاتها بالعامل الأول وتشبعاتها بأحد

العاملين الثاني أو الثالث 10 نقاط . وهذا ما دعا الباحث إلى استبعاد البنود الستة السابقة وإخضاع البنود المتبقية (وعددها 14 بنداً) للتحليل العاملي من جديد . وقد أتاح هذا التحليل بدوره استخلاص ثلاثة عوامل تخطت قيمة الجذر الكامن المعتمد بحسب محك جثمان والذي يجب أن يتجاوز الواحد الصحيح. كما أظهر هذا التحليل أن نسبة التباين التي تفسرها هذه العوامل بلغت 49.6 % من التباين الكلي (41.02 % للعامل الأول و 5.03 % للعامل الثاني و 3.01 % للعامل الثالث). وتظهر في الجدول (4) تشبعات البنود الأربع عشرة بعواملها بعد التدوير .

الجدول (4) : تشبعات البنود بعواملها بعد استبعاد البنود الستة

البنود	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
1	-0.48	0.00	0.32
2	0.59	0.32	0.00
3	0.59	0.36	0.00
5	-0.55	0.00	0.33
6	-0.56	0.00	0.36
7	0.48	0.31	0.00
9	-0.41	0.00	0.29
10	-0.41	0.00	0.30
11	0.63	0.43	0.00
13	0.61	0.47	0.00
16	-0.42	0.00	0.18
17	0.35	0.27	0.00
19	-0.56	0.00	-0.09
20	-0.39	0.00	0.12

ويتبين من قراءة الجدول (4) أن جميع البنود الأربعة عشر تشبعت بالعامل الأول (بالاتجاه الإيجابي أو السلبي). وقد وقعت هذه التشبعات في مدى يتراوح من -0.56 إلى 0.63 وبلغ وسيطها 0.51 . كما يتبين من الجدول (4) أن جميع البنود ذات الصيغة الإيجابية تشبعت أيضاً بعامل خاص بها وهو ما يمكن تسميته «عامل الشعور بالوحدة الإيجابي» في حين أن البنود ذات الصيغة السلبية أي التي تنفي شعور الوحدة تشبعت أيضاً بعامل آخر خاص بها يمكن تسميته «عامل الشعور بالوحدة السلبي» . وتذكر هذه النتائج بالنتائج التي أسفرت عنها دراسة رسل للصورة

الأجنبية الأصلية للمقياس والتي توصلت إلى استخلاص عاملين اثنين إضافة إلى العامل الأول . وقد أطلق رسل عليهما اسم «عالمي الطريقة» لارتباطهما بالطريقة المتبعة في تقسيم البنود إلى مجموعة سالبة وأخرى موجبة . وقد يكون من المناسب بالتالي النظر إلى هذين العاملين اللذين يبدوان في الظاهر وكأنهما عاملان مستقلان عن العامل الأول ومنفصلان ، على أنهما تعبير عن ظاهرة واحدة وهي ظاهرة الشعور بالوحدة بحديه المتطرفين الأعلى منهما ، والذي يشير إلى الدرجة القصوى من شعور الوحدة، والأدنى الذي يشير إلى الدرجة الأدنى واضمحلال هذا الشعور، والاختصار بالتالي ، على العامل الأول ، في تفسير الأداء على بنود المقياس.

مناقشة :

أسفرت دراسة الارتباط بين الدرجات المتحصلة على كل من الصورتين العربية والأجنبية للمقياس مدار البحث عن ظهور معامل ارتباط مرتفع لدى عينتين من الأفراد مزدوجي اللغة وهما : عينة الدارسين الأجانب وعينة أخرى من مدرسي اللغة الإنكليزية السوريين. ومن الواضح أن هذه النتيجة توفر دليلاً هاماً حول تعادل الصورتين العربية والأصلية للمقياس . في موازاة ذلك أعطت دراسة الاتساق الداخلي لبنود الصورة العربية المقترحة مؤشرات مهمة لثبات هذه الصورة سواء بطريقة حساب ارتباطات كل من البنود العشرين التي يتكون منها المقياس بدرجته الكلية أم باستخدام معامل ألفا . وبغض النظر عن أن معاملات ألفا المستخرجة تظهر إذا قوبلت بالمعاملات المناظرة لها المستخرجة للصورة الأجنبية للمقياس شيئاً من الهبوط عنها ، فإنها تشير مع ذلك ، إلى درجة لا بأس بها من الاتساق الداخلي (أو الصدق الذاتي) لبنود الصورة العربية المقترحة . وتتضافر هذه النتيجة مع النتيجة السابقة في إظهار أن المقياس بصورته المعربة متسق (أو متجانس) مع نفسه ويقاس «شيئاً واحداً» ، أو أنه ، بتعبير آخر ، يعمل باتجاه واحد. هذا بالإضافة إلى إظهار أن كل بند من بنود المقياس على حدة يعمل بالاتجاه نفسه الذي يعمل به المقياس بكليته ، ولدى سائر العينات المدروسة تقريباً .

ولعل مما يوفر شيئاً من الدعم لثبات الصورة المقترحة هو استخراج معاملات ثبات يمكن وصفها بأنها مقبولة بطريقة الإعادة ، حيث بلغت معاملات ثبات الإعادة لدى عينتين من المعلمين والمعلمات 0.76 و0.79 على التوالي في حين أن معامل الثبات المحسوب لعينة من الطلبة بلغ 0.66 مما يشير إلى شيء من الهبوط في مستوى الثبات لدى عينة الطلبة بالمقارنة مع عيني المعلمين ، وقد يشير إلى تأثير الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني على الطلبة والتي تجاوزت

سنة أشهر ، كما أنه قد يعبر عن تذبذب محتمل في مشاعر الوحدة لدى أولئك الطلبة بفعل المرحلة الحرجة التي يمرون بها ، وهي مرحلة الانتقال من مستوى الإجازة إلى مستوى التحضير للماجستير والدكتوراه . مهما يكن من أمر فإن معاملات الثبات المحسوبة بطريقة إعادة يمكن أن تعطي مؤشراً للثبات بهذه الطريقة . وقد يبدو هذا الأمر أكثر وضوحاً عندما نأخذ بالحسبان أنها لا تتعد بمسافة كبيرة عن المؤشرات التي أعطتها الصورة الأصلية للأداة والتي بلغت 0.83 في دراسة أوشاجن وألن بعد مرور ثلاثة أسابيع ، و0.73 لدى عينة المسنين بعد انقضاء عام كامل في دراسة رسل (Russell، 1996) .

من جهة أخرى أظهرت دراسة الارتباطات التي أعطتها الصورة المعربة مع عدد من المقاييس المحكية المعتمدة أن هذه الارتباطات وقعت في مدى واسع نسبياً حيث تراوحت من -0.46 إلى +0.59 ، وكانت هذه الارتباطات موجبة أو سالبة ولكنها دالة (باستثناء الارتباط مع مقياس شط للذكاء الانفعالي لدى الطلبة الذكور فقط الذي بلغ -0.11 ، أي أنه كان سالباً ولكن غير دال ، والارتباط الذي ظهر مع مقياس الخجل المعدل الذي بلغ 0.09 لدى عينة من النساء غير المتزوجات و 0.13 لدى عينة الطلبة ، أي أنه كان موجباً ولكن غير دال) . وبغض النظر عن الارتباطات الثلاثة الأخيرة غير الدالة التي قد لا يكون من السهل فهمها من النظرة الأولى ، فإن النتيجة المهمة التي يمكن استخلاصها من قراءة الارتباطات السابقة أنها أظهرت درجات معينة من التجاور أو التقارب التي يمكن أن يتوقعها المرء بين شعور الوحدة من جهة ، وبين جوانب أو متغيرات معينة في الشخصية كالانطواء الاجتماعي الذي يعد السمة "الأقرب" لشعور الوحدة ، والاكتئاب ، والتشاؤم ، اللذين يترافقان "أو يتداخلان" في كثير من الأحيان مع شعور الوحدة لدى الفرد . في الوقت نفسه أظهرت الارتباطات السابقة درجات معينة من التباعد أو الاختلاف التي يمكن أن يتوقعها المرء أيضاً بين شعور الوحدة من جهة ، وبين جوانب أو متغيرات أخرى في الشخصية كالرضا عن الحياة ، والانبساط ، والتفاؤل ، والذكاء الانفعالي . هذا مع ملاحظة أن الارتباطات غير الدالة التي أعطتها الصورة مدار البحث مع الذكاء الانفعالي والخجل (وعددها 3 من أصل 14) قد لا تخالف التوقعات تماماً ، وإن كانت لا تتسق معها ، كما يبدو . وسوف يبدو هذا الأمر أكثر وضوحاً عندما نأخذ بالحسبان أن الارتباط الأول مع الذكاء الانفعالي والذي كان ضعيفاً وهبط عن المستوى المتوقع ($r = -0.11$) كان سالباً . وهذا الارتباط السلبي لا بد أن يتوقعه المرء انطلاقاً من تعارض الإحساس بالوحدة والانعزال مع الذكاء

الانفعالي وما يتطلبه من مهارات التواصل مع الآخر . هذا في حين أن الارتباطين الثاني والثالث مع الخجل اللذين ، وإن كانا لا يعبران عن قوة العلاقة المحتملة بين شعور الوحدة والخجل ، فإنهما كانا موجبين ($r=0.09$ و 0.13) ، ولا يتضاربان ، بالتالي ، مع التوقعات المنتظرة من هذه الناحية . مهما يكن من أمر ، فإن الارتباطات السابقة بمجموعها ، تظهر الصلة الوثيقة لشعور الوحدة بمتغيرات معينة (سواء بالاتجاه الإيجابي أم السلبي) ، ودون أن تلغي هذه الصلة تمايز ظاهرة الشعور بالوحدة عن غيرها من الظواهر أو المتغيرات واستقلاليتها . وهذا ما يصب في مصلحة الصورة المقترحة للأداة بصورة واضحة للعيان ، ويعطي مؤشراً هاماً للصدق التقاربي والتباعدي (أو الاختلافي) لهذه الصورة . ولعل الأمر الذي قد يكون من المفيد ذكره في هذا السياق أيضاً هو ظهور تقارب واضح بين الارتباطات التي أعطتها الصورة المعربة مع ثلاثة مقاييس محكية هي : الرضا عن الحياة ، والانبساط لأيزنك ، وبيك للاكتئاب (والتي بلغت أو بلغ وسيطها -0.41 و -0.38 و 0.46 على التوالي) وبين الارتباطات المستخرجة للصورة الأجنبية مع هذه المقاييس المحكية ذاتها التي استخدمت بدورها في دراسة رسل ($r=-0.36$ و -0.40 و 0.49 للمقاييس الثلاثة السابقة على التوالي) . وهذا ما يصب بدوره في مصلحة الصورة المعربة للأداة.

وكما سبقت الإشارة فقد أظهر التحليل العاملي للصورة المعربة أن بنود هذه الصورة يمكن التعبير عنها من خلال عامل عام واحد على الرغم من ظهور عاملين آخرين يختزل أحدهما البنود ذات الصيغة الموجبة ، ويختزل الثاني البنود ذات الصيغة السالبة . ومع ملاحظة أن نسبة التباين التي تفسرها العوامل المستخلصة للصورة المعربة كانت أدنى مما توصلت إليه الدراسة الأجنبية ، (حيث بلغت 41.02% للعامل الأول و 5.03% للعامل الثاني و 3.01% للعامل الثالث مقابل 57.40% و 8.12% و 4.26% للعوامل السابقة على التوالي للصورة الأجنبية) ، وأن تشبعات البنود بعواملها كانت أدنى قليلاً منها في الدراسة الأجنبية ولكن اقتربت منها (بلغ وسيط التشبعات للصورة المعربة 0.51 مقابل 0.56 للصورة الأجنبية) فإن الأمر الذي يجدر الوقوف عنده هو أن نتائج التحليل العاملي للصورة المعربة تظهر قدراً كبيراً من الاتساق مع نتائج مثل هذا التحليل للصورة الأجنبية . وهذا ما ظهر من خلال عدد العوامل المستخلصة للصورتين وطبيعتها ، مما يشير إلى توافق البنية العاملية للصورة المعربة مع البنية العاملية للأصل إلى حد بعيد ، ويدعم صدقها .

استنتاجات ومقترحات :

من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ظهور دلالات مهمة حول تعادل الصورة المعربة لمقياس الوحدة مدار البحث مع الأصل الأجنبي الذي اشتقت منه ، إضافة إلى ظهور مؤشرات قوية لثبات هذه الصورة وصدقها باستخدام طرائق متعددة ، وعينات متنوعة من الأفراد . وتشير هذه النتائج بمجموعها إلى الكفاءة السيكومترية الجيدة للصورة المعربة للأداة ، ويمكن أن توفر ، بالتالي، الأساس اللازم لترشيحها للاستخدام سواء للأغراض البحثية أم غيرها .

ويقترح الباحث إخضاع الصورة المعربة المقترحة للمزيد من دراسات الثبات والصدق سواء باستخدام الطرائق التي اتبعت في هذه الدراسة ، أم باستخدام طرائق أخرى كطريقة الفرق المتقابلة (أو المجموعات المتعارضة) أو غيرها ، وذلك بهدف توفير المزيد من البيانات حول الكفاءة السيكومترية لهذه الصورة . في موازاة ذلك يقترح الباحث إعطاء الأهمية اللازمة للصور المختصرة العديدة المطروحة لهذه الأداة ولغيرها من المقاييس الخاصة بشعور الوحدة ، والعمل على استثمارها في البيئة العربية . وذلك أسوة بغيرها من الأدوات «المشابهة» التي تناولت مشاعر القلق أو الاكتئاب أو غيرها ، ودفعاً لمسيرة حركة القياس النفسي بخطى حثيثة إلى الأمام .

المراجع العربية :

- أحمد عنبر (1990) . تعبير رايثز مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس (غير منشورة) ، جامعة دمشق :كلية التربية .
- أحمد محمد عبد الخالق (1996) : دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- آرون بيك ، وروبرت ستير (1996) . دليل تعليمات قائمة «بيك» للاكتئاب . تعريب وإعداد أحمد محمد عبد الخالق . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- بدر محمد الأنصاري (2002) . المرجع في مقاييس الشخصية (تقنين على المجتمع الكويتي) ، القاهرة : دار الكتاب الحديث.

المراجع الانجليزي :

- Austin , B. A. (1983). Factorial structure of the UCLA Loneliness Scale . Psychological Reports. 53.885.
- Begin.G.(2001).Disability Related Variables Associated with Loneliness Among People

- with Disabilities. The Journal of Rehabilitation. Retrieved July 5, 2008 from <http://www.thefreelibrary.com>.
- Chen, L., & Chung, S. (2007). Loneliness, social connectedness, and family income among undergraduate females and males in Taiwan. *Social Behaviour And Personality: An International Journal*, 35(10), 1353 – 1364. Retrieved July 5, 2008 from <http://www.sbp-journal.com/Default.aspx?pageid=46&JournalArticleID=1811>.
- Constable, J.F., & Russell, D. (1986). Effect of social support and the work environment upon burnout among nurses. *Journal of Human Stress*, 12, 20–26.
- Cramer, K. M., Oforu, M.B., & Barry, J.E. (2000). An abbreviated form of the social and emotional loneliness scale for adults (SELSA). *Personality and Individual Differences*, 28, 1125–1131.
- Cummings, S. (2007). Internet Use, Loneliness, and Self – esteem. Retrieved July 18, 2008 from <http://www.olemiss.edu/programs/McNair/Scholars2006/ShawandaCummings.html>.
- de Jong-Gierveld, J. (1987). Developing and testing a model of loneliness. *Journal of Personality and Social Psychology*, 53, 119–128.
- DiMatteo, M. R., & Hays, R. (1981). Social support and serious illness. In B.H. Gottlieb (Ed.), *Social networks and social support*. Beverly Hills, CA: Sage.
- DiTommaso, E., & Spinner, B. (1993). The development and initial validation of the Social and Emotional Loneliness Scale for Adults (SELSA). *Personality and Individual Differences*, 14, 127–134.
- Hartshorne, T.S. (1993). Psychometric properties and confirmatory factor analysis of the UCLA Loneliness Scale. *Journal of Personality Assessment*, 61, 182–195.
- Hawley, L.C., Brown, M.W., & Cacioppo, J.T. (2005). How can I connect with Thee? *Psychological Science*, 16(10), 698–704.
- Hays, R. D., & DiMatteo, M. R. (1987). A short – form measure of loneliness. *Journal of*

- .81-Personality Assessment . 51,69
- Hojat, M. (1982). Psychometric characteristics of the UCLA Loneliness Scale: A study with
.925-Iranian college students. Educational and Psychological Measurement. 42,917
- Hughes, M.E. Waite, L.J. Hawkey, L.C., & Cacioppo, J.T. (2004). A Short Scale for Measuring
.672-Loneliness in Large Surveys. Research on Aging. 26(6), 655
- Lasgaard, M. (2007). Reliability and validity of the Danish version of the UCLA Loneliness
.1366-Scale . Personality and Individual Differences 42 , 1359
- Mahon, N.E., & Yarcheski, A. (1990). The dimensionality of the UCLA Loneliness Scale in
.52-early adolescents . Research in Nursing and Health. 13, 45
- Miller, T. R., & Cleary, T.A. (1993). Direction of wording effects in balanced scales.
.60-Education and Psychological Measurement. 53, 51
- Oshagen, H., & Allen, R. L. (1992). Three loneliness scales: An assessment of their
.409-measurement properties . Journal of Personality Assessment . 59, 380
- Page, R., Yanagishita, J. Suwanteerangkui, J. Zarco, E.p. Lee, C., & Miao, N. (2006)
Hopelessness and Loneliness Among Suicide Attempters in School-Based Samples of
-Taiwanese, Philippine and Thai Adolescents . School Psychology International. 27(5), 583
.598
- Perlman, D. & Peplau, L.A. (1984). Loneliness research :survey of empirical findings. in :
L.A. Peplau & S.E. Goldston (Eds) Preventing the Harmful Consequences of Severe and
(Persistent Loneliness (Washington DC, US Government Printing Office
- Ruchkin, V.V, Eiseman, M. & Hagglof, B. (1999). Hopelessness , Loneliness, Self-
Esteem, and Personality in Russian Male Delinquent Adolescents versus Controls . Journal of
.477-Adolescent Research. 14(4), 466
- Russel, D. (1996). UCLA Loneliness Scale (Version3): Reliability , validity, and factor
.40-structure . Journal of Personality Assessment . 66, 20
- Russell , D. (1982). The measurement of loneliness. In L.A. Peplau & D. Perlman (Eds).

- .Loneliness: A sourcebook of current theory , research and therapy. New York: Wiley
- Russell , D., & Cutrona , C.E. (1991). Social support, stress, and depressive symptoms •
.201–among the elderly :Test of a process model. Psychology and Aging . 6, 190
- Russell , D., Altmaier, E., & Van Velzen , D.(1987). Job – related stress. Social support , •
.274–and burnout among classroom teachers. Journal of Applied Psychology. 72, 269
- Russell , D.Kao, C., & Cutrona , C. E. (1987) . Loneliness and social support: Same or •
different constructs ? Paper presented at the Iowa Conference on Personal Relationships.
.Iowa City, IA
- Russell , D.Peplau, L.A., &Ferguson, M.L.(1978) . Developing a measure of loneliness . •
.294–Journal of Personality Assessment. 42, 290
- Schmidt, N., & Sermat , V. (1983). Measuring loneliness in different relationships. Journal •
.1047–of Personality and Social Psychology , 44, 1038
- Weiss, R. S. (1973). Loneliness: The experience of emotional and social isolation. •
.Cambridge, MA:MIT Press
- Weiss, R. S. (1987). Reflections on the present state of loneliness research . Journal of •
.16–Social Behaviour and Personality , 2, 1
- Wiseman ,H., Guttfreund,D.G &Lurie ,I.(1995). Gender differences in loneliness and •
depression of university students seeking counselling. British Journal of guidance and
.243–counselling , 23(2), 231

Reliability , Validity and Factor Structure of ULS-20 in Syria

Dr. Amtanios Mikhail

Introduction

The purpose of this study was to investigate the psychometric properties of the Arabic translated version of the UCLA Loneliness Scale using samples from Syrian society (i.e.students,teachers,and retired teachers) .Several samples were used in the study (N= 753).

The study showed significant correlation between the Arabic version and the original version using two samples of bilingual individuals.The study displayed satisfactory coefficients of internal consistency and test- retest reliability . In addition, the study established convergent and divergent validity using a variety of criterion measures including the Social Introversion Scale , Satisfaction with Life Scale, Extraversion Scale, Emotional Intelligence Scale and Beck Depression Inventory. Factor analysis of the instrument was also conducted. It was found that all of the items loaded significantly on a global loneliness factor (Median = 0.51). This result was consistent to some extent with the findings of the factor analysis of the original version and provided support for considering the UCLA Loneliness Scale as a unidimensional measure .

The overall findings suggest the suitability of the Arabic version of ULS-20 for use with the Syrian population. Findings are discussed in light of previous research and Syrian culture.

Key words :Loneliness Scale ; Overall loneliness ; Personality Assessment ; Social Isolation .